في جلسة ثرية أجابت عن الكثير من الأسئلة ودحضت الخرافات السائدة حوله

د. إسلام حسين:
اللقاح سبيل العالم إلى التعافي

ومضات - محمد سعيد القصيباتي

بعد أكثر من عام على اجتياح كوفيد 19 للعالم قاطبة، لم يزل أكثر الناس مهددين بالإصابة بالفيروس المستجد الذي أقضَّ مضجع البشرية، واستنفر طاقاتها، ومع أن القيود والإجراءات الاحترازية قائمة على قدم وساق في الكثير من الدول، فإنها لا بد وأنها سوف يكون لها دور في تخفيض الإصابات والعدوى، ولكن لا بد للخروج من الأزمة من وجود لقاحات تُعلِّم أجسادنا كيفية مكافحة العدوى عن طريق منعها من استقبال الفيروس، كي لا تكون حاضنة له فينمو في داخلها، أو على الأقل تجعل الفيروس المميت أقل فتكاً.

من هنا يؤكد الدكتور إسلام حسين، عالم الفيروسات الجزيئية، كبير العلماء في شركة مايكروبيتكس، أن التطعيم هو الضمانة الأنجع للوصول إلى تكوين المناعة المجتمعية التي تسهم في إعادة الحياة إلى طبيعتها، وأن أكثر ما يشاع عن اللقاحات على وسائل التواصل الاجتماعي هي من الشائعات التي لا أساس لها من الصحة العلمية.

في الأسفل:
د. إسلام حسين

كان ذلك في الجلسة المعرفية التي عقدتها مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، والتي جاءت تحت عنوان: «اللقاحات بين الحقائق والخرافات»، التي تنظِّمها المؤسسة والبرنامج ضمن مبادرة «حوارات المعرفة». واستضافت الدكتور إسلام حسين، عالم الفيروسات الجزيئية، كبير العلماء في شركة مايكروبيتكس، وأدراها الدكتور منصور أنور حبيب، استشاري طب الأسرة والصحة المهنية.

في بداية الجلسة، أوضح الدكتور إسلام

حسين أنَّ اكتشاف اللقاحات يعدُّ من أعظم الإنجازات الطبية التي مدت في عمر البشر، ومن خلالها ينعم البشر الآن بالعمر الصحي المديد، حيث تعمل اللقاحات على تعريف الجسم بخطورة الفيروس لمقاومته في حالة الإصابة، مشبهاً هذه العملية بمحاولات الإنقاذ الافتراضية التي تحدث في الشركات أو المؤسَّسات.

الناقل الفيروسي

وقال الدكتور إسلام: «إنَّ تقنية الناقل الفيروسي المعتمدة في بعض اللقاحات الحالية تسبِّب نزلات برد خفيفة، وتعمل هذه التقنية على مبدأ تعديل بعض جينات الفيروس لكي يفقد القدرة على التكاثر، وإنَّ كل الطرق المستخدمة في إنتاج لقاحات لا تحتوي على فيروس حي، ولكن تحتوي على شيء شبيه بالفيروس، بحيث يبدأ بعد دخوله الجسم بسلسلة من التفاعلات حتى يتعرَّف الجسم إليه ويكوِّن مناعة منه بتكوين الأجسام المضادة له».

وعن الآثار الجانبية التي يتوقّع حصولها بعد التطعيم، أشار عالم الفيروسات الجزيئية إلى أنها آثار طبيعية تنشأ عن التفاعلات الكيميائية التي يفرزها الجسم، وهذا قد يرفع حرارة الجسم بشكل بسيط ويؤدي إلى بعض المضاعفات الشهيرة التي يسببها التطعيم. ومع أنَّ بعض الناس تتفاعل بشكل مفرط مع أحد مكونات اللقاح، إلا أنه، ولحسن الحظ، فإنها لم تكن بنسبة عالية، فقد كانت ما بين 2-4% فقط، ومع ذلك فإنه يتم علاجها بشكل سريع، وهذا ما يجيب عن سؤال الكثير من الأشخاص عن

تعمل تقنية الناقل الفيروسي على مبدأ تعديل بعض جينات الفيروس ليفقد القدرة على التكاثر

في الأعلى:
خلال جلسة اللقاحات بين الحقائق والخرافات

السـبب فـي مـدة الانتظـار 15 دقيقـة التـي يطالـب مـن يتلقّـى التطعيـم بانتظارهـا.

الآثار الجانبية

وإجابـة عـن سـؤال الدكتـور حبيـب حـول مـا إذا لـم يشـعر متلقـي اللقـاح بـأي آثـار جانبيـة، هـل يشـكّل ذلـك خلـلًا فـي فاعليـة اللقـاح؟ أوضـح الدكتـور إسـلام حسـين أنـه إذا لـم يحـدث للشـخص المطعَّـم أيُّ آثـار جانبيـة فـإنَّ هـذا لا يـدلُّ علـى أنَّ اللقـاح لـم يكـوِّن المناعـة المطلوبـة التـي أخـذ مـن أجلهـا؛ لأنَّ هـذا متعلـق بالاختلافـات بيـن اسـتجابة الأجسـام للتطعيـم، وأنـه إن حـدث آثـار جانبيـة لمـدة زائـدة عـن اليـوم فـإنَّ علـى المطعَّـم أن يتوجَّـه إلـى الطبيـب فـي أسـرع وقـت ممكـن لأنـه يتـم التعامـل معهـا طبيـاً وتعالـج بشـكل سـريع.

وفـي معـرض حديثـه عـن حديـث السـاعة والتحـوُّر الـذي يتـمُّ علـى فيـروس كورونـا المسـتجد، أوضـح الدكتـور إسـلام أنَّ الفيروسـات بشـكل عـام تتحـوَّر طيلـة الوقـت، فالفيـروس يدخـل بشـكل نسـخة واحـدة للخلايـا ويسـيطر علـى الخليـة وينتـج ملاييـن النسـخ منـه، ولكـن الأنزيـم الـذي ينسـخ غيـر دقيـق فـي عمليـة النسـخ، وهـذه الطبيعـة متأصلـة فـي جميـع الفيروسـات، وهـي غيـر خاصـة بفيـروس كورونـا المسـتجد. ومـن هنـا بـدأت شـركات الأدويـة باسـتخدام المعلومـات الوراثيـة التـي ترتكـز علـى شـفرة الفيـروس الـذي أصـاب سـكان مدينـة ووهـان الأصلـي، لأجـل تطويـر لقاحـات مضـادة لـه، وقـد تـمَّ تطويـر ترسـانة مـن اللقاحـات خـلال 8 أشـهر مـن اجتيـاح الفيـروس، وهـذا يعـدُّ إنجـازاً للعلمـاء فـي هـذا العصـر، ومـع ذلـك فـإنَّ الفيـروس قـادر علـى إحـداث طفـرات.

الأجسام التي تتفاعل بشكل مفرط مع أحد مكونات اللقاح يتم علاجها بشكل سريع

مناعة الإصابة

وعـن السـؤال الـذي يطـرح مـن قِبَـل الجمهـور حـول مناعـة التطعيـم ومناعـة الإصابـة بالفيـروس، أيهمـا أفضـل؟ أشـار الدكتـور إسـلام حسـين إلـى أنَّ مناعـة اللقـاح أفضـل بالتأكيـد مـن

مناعة الإصابة؛ لأنَّ تبعات الإصابة لا يعلم ما نتائجها وتختلف من شخص لآخر، ومعدل عدم الإصابة بعد الإصابة الأولى غير دقيقة. أما الاستجابة المناعية التي تنشأ عن اللقاح فإنها محسوبة ومدروسة، بخلاف المناعة الناتجة عن الإصابة. وأشار الدكتور إسلام حسين إلى أنَّ الكثير مما يتمُّ تداوله حول لقاحات كوفيد 19 هو من محض الخيال ولا أساس له من الصحة العلمية، ومن تلك الخرافات أنَّ اللقاح يسبب مشكلة في الإنجاب، وهذا على العكس تماماً، فإنَّ الفيروس هو ما يسبِّب بعض المشكلات نتيجة العدوى وليس اللقاح. كما أنه لا صحة لمعلومة أنَّ اللقاح يسبب التوحُّد، وهي معلومة ملفَّقة وليس لها أيُّ أساس من الصحة، وقد أثبتت الدراسات أنه لا علاقة بين اللقاحات ومرض التوحُّد. إضافة إلى أنَّ اللقاحات لا تتفاعل بأي شكل مع المادة الوراثية ولا خوف من أيِّ نوع من اللقاحات على الجينات ولا يمكن أن يحدث أي ضرر على الجينات تسببها اللقاحات، خلافاً لما يشاع في هذا الشأن.

الإجراءات الاحترازية

وعن لزوم اتخاذ الإجراءات الاحترازية بعد أخذ جرعتي اللقاح، أوضح الدكتور إسلام أنه يجب الاستمرار بهذه الإجراءات وإن كان الشخص قد أخذ جرعتي اللقاح؛ لأنَّ الدراسات الحالية تؤكِّد أنَّ اللقاح يقي من الآثار والمضاعفات التي تنتج عن المرض، ولكنها لا تقي من العدوى بالضرورة.

وفي ختام حديثه، توجَّه الدكتور إسلام حسين برسالة إلى الناس بأنه حتى وإن افترضنا أنَّ هناك بعض الآثار الجانبية للقاح، كغيره من التطعيمات، فإنها لا تقارن بالآثار الكارثية الناتجة عن فيروس كورونا. وأنه ينبغي التوسُّع في رقعة التطعيم كي تتكوَّن مناعة مجتمعية عن طريق استخدام التطعيم، وهذا يوفِّر غطاءً من الوقاية يوقف حلقة انتشار الفيروس، مؤكداً أنَّ التطعيم يؤدي إلى التقليل من تحوُّر الفيروس، وهي مهمة مجتمعية على الجميع أن يتبناها ويكون مسؤولاً في هذه الناحية.